الفصل الثالث

الشراك .. والسبك .. والرسن !!

ما هى العلاقة بين تسمية الحلقات أو المراتب التى يتدرج فيها المنتسبون إلى المحافل الماسونية وبين صفة الصنعة واسم الحرفة ومراتب العمل في بناء الهيكل الإسرائيلى القديم ؟

كيف يسقط الصيد فى شِراك الصائد ؟ ، أى كيف تقع الضحية الأممية - غير اليهودية - فى حبال المحافل الماسونية ! ؟

كيف يتم تجنيد العملاء وسبك الخامة الفريسة وشدّها بالرسن الغليظ المربوط بوتد الدائرة الجهنمية ... ؟

وابتداءً هناك لافتة معلقة على باب المصيدة - المحفل . فكلمة الماسونية (Freemasonry) تعنى البنّاء الحر ، والماسونى (Freemason) هو البنّاء ، وجمعها الماسون أو الماسونيون (Freemasons) أى البنّاءون الأحرار .

هذه هى اللافتة الجذّابة التى ينضوى تحتها ذوو الروح العامة كما يداهنهم أو يسميهم « حكماء صهيون » ... وهى لافتة ذات جرس وبريق :

حرية .. وبناء !!

وتبدأ أولى مراحل المصيدة بنداء يزعم أنها جمعية أو محفل (Lodge) مفتوح الأبواب لجميع البشر من كل النحل والمذاهب والديانات ... ولا دخل للماسونية فى عقائد الناس ... وكل ما يهم المنظمة وحدة الجنس البشرى بهدف الأخوة والخيرية والحرية والمساواة والسلام والخدمة والمصلحة العامة للإنسانية .

وهذه اللافتة وهذا النداء لهما فى المشاعر هزة وفى الضمائر أصداء ... لهما فى الأسماع نغم وفى العيون بهار .

ونمشى مع الفكرة خطوة خطوة ... على الطريقة إياها !!

ونمضى على طريق النور نستخرج من حارات الظلام المغلقة شهادة حَبر ماسونى يبين مدى مصداقية عدم تدخل الماسونية فى عقائد المنتسبين ، ويهتك الستر عن هذا الزعم فى عرى صريح .

يقول « آرثر إدوارد وايت » فى موسوعته « دائرة معارف جديدة فى الماسونية » : « فى العصور القديمة .. اتهم الماسون فى كل قُطر بأنهم ينتمون إلى ديانة ذلك القُطر ... لكن يُعتقد الآن أنه من المناسب القول بأنهم ملتزمون بالعقيدة التى يوافق عليها جميع البشر » !! (ص ٥) .

فى هذا النص يدحض الحَبر الماسونى مقولة اعتناق الماسون ديانة شعوبهم ويبرىء رفاقه من تهمة انتمائهم إلى عقائد أوطانهم التى أُلصقت - كفرية - بهم من قديم !

لكن أى عقيدة جامعة هذه التى يُبَشِّر بها الحَبر الماسونى ؟ !!

ومما استعرضنا من نصوص ماسونية فيما سبق أرى أننا قد وصلنا الى قناعة يقينية تحدِّد ماهية جذور الفكر والتراث المنشئين لتصورات الماسون العقائدية .

إنها العقيدة اليهودية ... وإنه التراث الإسرائيلى .. !!

وإلى خطوة أُخرى ... !!

ومع مرجع آخر حُجة فى المسألة يُوضِّح كيفية صياغة الخامة الماسونية فى قالب هذه العقيدة الجامعة .

فى كتابه « الماسونية التأملية » يقول « ا . س . ماكبرايد » : « نحن نهدف إلى بناء الإنسانية معنوياً فى بناء منظَّم وفق خطة وتصميم »(ص ٣) .

بناء معنوى ... !!

منظم ..... !!

وفق خطة ..... !!

وتصميم ..... !!

ويُفتح باب المصيدة - المحفل الماسونى - « فيدخله الأمميون - غير اليهود - عن فضول محض أو على أمل فى نيل نصيبهم من الأشياء الطيبة التى تجرى فيها ، وبعضهم يغشاها أيضاً لأنه قادر على الثرثرة بأفكاره الحمقاء أمام المحافل . والأمميون يبحثون عن عواطف النجاح وتهليلات الاستحسان ، ونحن نوزعها جزافاً ولهذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكى توجه لخدمة مصالحنا كل من تتملكهم مشاعر الغرور ومن يتشربون أفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية وبأنهم وحدهم أصحاب الآراء وأنهم غير خاضعين فيما يرون لتأثير الآخرين .

وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأمميين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة (Naivite) بإثارة غروره وإعجابه بنفسه ، وكيف يسهل من ناحية أخرى أن نُثَبِّط شجاعته وعزيمته بأهون خيبة . ولو بالسكوت ببساطة عن تهليل الاستحسان له .

وبذلك ندفعه إلى حالة خضوع ذليل كذل العبد إذ نصده عن الأمل فى نجاح جديد .

وبمقدار ما يحتقر شعبنا النجاح ويقصر تطلعه على رؤية خططه متحققة يحب الأمميون النجاح ويكونون مستعدين للتضحية بكل خططهم من أجله .

إن هذه الظاهرة (Feature) فى أخلاق الأمميين تجعل عمل ما نشتهى عمله معهم أيسر كثيراً . إن أولئك الذين يظهرون كأنهم النمورة هم كالغنم غباوة ورؤوسهم مملوءة بالفراغ » . (البروتوكول الثالث عشر من بروتوكلات حكماء صهيون - ترجمة محمد خليفة التونسى - ص ١٩١) .

ويفترض حكماء صهيون أن عقل الأممى لكونه « ذا طبيعة بهيمية » محضة غير قادر على تحليل أى شىء وملاحظته ، لذلك يصبح من السهل اصطياد « البهائم العاملة » - كما يسمونها ودفعها إلى هذه المصيدة حيث يتم المسخ « بغسل الدماغ » .

والذين أمكن اصطيادهم ممن انطبق على عقولهم صفة الطبيعة البهيمية يقعون « فى كتلة المحافل » كقطيع من « الأغنام » أو « خنازير » لا تدرى ماذا يُراد بها حيث ينتظرها « الذئاب » فى داخل الحظيرة .

ذئاب ماكرة من نوع جديد لا تتعجل أكل فريستها على الفور وإنما تعدها « طعوماً » لصيد غيرها فى مثابرة وأناة ، ليزداد الصيد على مدى السنين انتظاراً « للوليمة العالمية » التى تكوِّنها « قطعان » الدنيا كلها !! فلا تجد الأغنام - عندما يحين أكلها وتستنجد طلباً للخلاص - من ينقذها من أنياب « المارد الجبار » (Monstar) المسمى « إدارة الحكومة العليا » ..... حيث ستمتد أيديه « كالمخالب الطويلة المدى » لتصل أى مكان فى عالَم يسيطر عليه صنّاع الماسون وصنائعهم .

« إن الأمميين كقطيع من الأغنام وإننا لذئاب ، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئاب إلى الحظيرة ؟ إنها لتغمض عيونها عن كل شىء ، والى هذا المصير سيُدفعون فسنعدهم بأننا سنعيد إليهم حرياتهم بعد التخلص من أعداء العالم « واضطرار كل الطوائف إلى الخضوع » .

ولستُ فى حاجة مُلِّحة إلى أن أخبركم إلى متى « سيطول بهم الانتظار » حتى ترجع إليهم « حرياتهم الضائعة » !!

أى سبب أغرانا بابتداع سياستنا وبتلقين الأمميين إياها ؟ لقد أوحينا إلى الأمميين هذه السياسة دون أن ندعهم يدركون مغزاها الخفى وماذا حفزنا على اختيار هذا الطريق للعمل إلا عجزنا ونحن « جنس مشتّت » عن الوصول إلى غرضنا بالطرق المستقيمة بل بالمراوغة فحسب ؟

هذا هو السبب الصحيح ، والأصل فى تنظيمنا « للماسونية » التى لا يفهمها أولئك « الخنازير » (Swine) من الأُميين ولذلك لا يرتابون فى مقاصدها . لقد أوقعناهم فى كتلة « محافلنا » التى لا تبدو شيئاً أكثر من « ماسونية » كى « نذر الرماد » فى عيون رفقائهم » (البروتوكول الحادى عشر - ترجمة محمد خليفة التونسى - ص ١٧١) .

وفى الحظيرة أو المصيدة مسبك للصياغة وقوالب تصب فيها الخامة الماسونية فى حلقات أو درجات قد أُعدت لتلائم كل مرحلة بذاتها وفق رموز وطقوس وطلاسم خاصة مرتبطة بأسرار معينة ، ثم تتطور إلى مرحلة أخرى بمواصفات جديدة لها ، لها أسرارها وطقوسها ورموزها وطلاسمها المنوطة بالمرحلة .. وهكذا دواليك .

١ - درجة « المبتدىء أو الصبى » (Apprentice) وهى تقابل صفة الصبية أو المبتدئين في الصنعة الذين كان يستخدمهم « سليمان » فى بناء الهيكل ، ويُسمى المنتسب فيها الأخ (Brother) .

٢ - درجة « الصانع الحاذق أو المهنى المحترف » (Craftsman) وهي تُقابل أرباب الحِرف (Fellow Crafts) الذين كان سليمان يستخدمهم رؤساء مهن أو حِرف عند بناء الهيكل .

ويتحدث كتاب « الطقوس المثالية للماسونية الاسكتلندية - أدنبرة ١٩٢٧ » عن الأصل الذى انطلقت منه تسمية هاتين الدرجتين فيقول :

« عند بناء هيكل الملك سليمان استخدم عدداً كبيراً جداً من الصنّاع ، وكانوا يتكونون من مبتدئين فى الصنعة « صبية » وأرباب المهنة » .

(ص ٥١ - ٥٢) .

(At the buildng of king soloman's temple, vast number of arifficiens were employed consisted of « Entered Apprentices »

and fellows of ctaft) P . 51- 52, The Standard Ritual of scotish Freemasonry, Edin burgh . 1927 .

٣ - درجة « الأستاذ » (Master) : ويتدرج صاحبها في ألقاب « الأستاذ المحترم والمبجل والأعظم » وهذه الدرجة تقابل الصفة التى انطبقت على « حيرام أبيف » الذى جاء من صور ليشرف على بناء هيكل سليمان من جميع النواحى الفنية وكان يجيد كل المهن والصناعات . وقد جاء عنه فى « سفر أخبار الأيام الثانى » : « ... ماهر فى صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة والخشب والأرجوان والأسمانجونى والكتان والقرمز ونقش كل نوع من النقش واختراع كل اختراع يُلقى عليه » (الأيام الثانى ٢ : ١٣) .

٤ - مرتبة « العقد الملوكى » (Royal Arch Chapter) أو « الدرجة الملوكية لأورشليم » (Holy Royal Arch Of Jerusalem) وهى الدرجة الرابعة فى السلك الماسونى ومنها يتدرج المنتسب إلى الدرجات الأعلى فيما بعد حتى الدرجة الثالثة والثلاثين ، قمة التنظيم الماسونى ويُسمى المنتسب فيها الرفيق (Companion) وفيها تُبث الفكرة الإسرائيلية عقائدياً وسياسياً وتؤصل المسألة الصهيونية فكراً وتنظيماً .. ويسلك الرفيق فى هذه المرحلة كـ « يهودى » تماماً وقد ارتبط بالعمل المنظَّم وفق « خطة وتصميم » من أجل جمع « أطفال إسرائيل » من « الشتات » واستعادة « أورشليم » مدينته الروحية وبناء « هيكلها الأقدس » .. !!

ويستوى فى هذه الدرجة اليهود الأصلاء والمجندين العملاء من غير اليهود من الذين ترقّوا أو نجحوا !! فى اجتياز الدرجات الأولى الثلاث .

* * *

● **الماسونية الكونية (Ecumenical Masonry) :**

وهى التى تدير شئون الماسونية على مستوى العالَم وتبث عملاءها فى المراكز المؤثرة على مستوى صناعة القرار على تنوع صفاته ونوعياته ، سياسياً

وعسكرياً وفكرياً واقتصادياً واجتماعياً وإعلامياً ... وما إلى ذلك ، حتى تكون حركة العالَم مدارة وفق الخطة الصهيونية على المستوى العام ، وإن تركت التفصيلات لمناورات الصراع المحلى ، حسب ظروف المرحلة والقُطر من حيث الزمان والمكان . وهى التى تُصَدِّر المؤامرات وتُدَبِّر الانقلابات وترسم الخطط للسيطرة على دول العالَم ووضعها تحت السرج .

ودرجة العضوية فيها هى الدرجة « الثالثة والثلاثون » قمة التسلسل الماسونى . وغالبية أعضاء « المحفل الكونى الماسونى » وتشكيله سرى للغاية من اليهود أو اليهود المتنصرين أو النصارى المتهودين وقيادته غير معروفة .

فأمريكا مثلاً تُحكم من خلال الماسونية « بحيث أنه لا يتقلَّد الرئيس الأول منصبه فى الولايات المتحدة إلا إذا كان حائزاً على الدرجة ٣٣ فى الماسونية ، وأن جميع رؤساء الولايات المتحدة ومعاونيهم ينحنون أمام الصهيونية كما ينحنى الوثنى أمام القبر المقدس » كما قال « جون بيتى » فى كتابه : « الستار الحديدى الذى يُحيط بأمريكا » .

وعلى المستوى القُطرى أو الإقليمى تُوجد محافل تعمل بتنسيق مع المحفل الكونى لتنظيم العملاء وترتيب الأدوار وفقاً للظروف المحلية وملاءمتها للظروف الدولية .

وفى حضانة هذه المحافل يتم تفريخ الأحزاب والمنظمات والفتن والقلاقل والثورات والوسطاء وصياغة الأفكار التى يُراد بثُّها فى عقول الناس من خلال الصحيفة والكتاب والمنشور والمذياع والتلفاز ، وإجراء الدراسات حول اهتمامات الناس ، وصناعة وقياس الرأى العام ، وابتكار المناهج التربوية التى تخدم الحركة الصهيونية ، وتحريات المسائل الانتخابية والاقتصادية والاجتماعية ، وتدريب « الصبية » من « أصنام » الفكر والسياسة والاجتماع والتوجيه ، ودس وخلق الشُهرة للعملاء فى جميع المراكز المؤثرة فى صناعة القرار .

* * *

ومن خلال السبك وقوالب الصب التى تُصاغ فيها الخامة الماسونية فى حلقات متتابعة متدرجة ضمن البناء المعنوى المنظم وفق خطة وتنظيم تُنزع الفكرة الدينية الخاصة بالأمميين أو على الأقل تُقتلع أصولها العقائدية المميزة والمحددة .

تقول « تأريخية الماسون » ٢٥ أغسطس ١٩٥١ (Freemasons Chron-icle, August 25, 1951) :

« ليس للماسونية ألوهية » أى إيمان دينى بإله على نحو ما .

أما مجلة سنبوليزم (Sinbolisme) ١٩٢٢ فتقول : « ستحل الماسونية محل الأديان وأن محافلها ستقوم مقام دور العبادة » .

ولا يفوت المشرق الأعظم الفرنسى (Le Grand Orient) فى مضبطة مؤتمره عام ١٩١٣ أن يُذكِّر المنتسبين بهذه الحقيقة فيصف الماسون بأنهم أعداء الدين ويطالبهم بالقضاء على مظاهره ، وأن الإنسانية سوف تُتخذ غاية من دون الله .

ويتحدث آرثر إدوارد فى « موسوعة جديدة فى الماسونية » عن دور الماسون الفرنسيين من درجة فرسان المعبد (Templar Grades) فيقول : « إنهم كانوا يخططون ويهدفون إلى تحطيم الحكومة الملكية فى فرنسا وإلى تحطيم العقيدة الكاثوليكية كذلك » (ص ٤٣١) .

وفي سبيل الرموز المولع بها الماسون - قناعهم الخفى للعمل - وعلى طريق البناء المعنوى المنظَّم وفق خطة وتصميم وفى الحلقات الثلاث الأول ، « درجة المبتدىء أو الصبى » ، « درجة الصانع الحاذق » ، « درجة الأستاذ المحترم أو المبجل أو الأعظم » ، يصبح إله الماسونية شيئاً يطلقون عليه :

المهندس الأعظم (Great Geometrician) .

البنَّاء أو المعمارى الأعظم (Great Architect) .

وصك هذا الاسم الرمزى أو الباطنى (Mystic) فى هذه المراحل الثلاث له

مغزاه الواضح فى عملية البناء المقصود من الحركة الماسونية ذاتها ... ألف وياء المحفل :

البناء الثالث للهيكل الإسرائيلى فى القدس !!

أما الإله الرمزى فى الحلقة الرابعة - مرتبة العقد الملكى فاسمه : « يه - بل - أن » أى (يهوه - بعل - أزوريس) وقد فصّلنا ذلك فى فصل « العقيدة ... والتراث ... والرموز » لمناسبته لمادة ذلك الفصل .

ولكل « درجة » من درجات « السلك المخبوء » « قَسَم أو يمين » يُؤديه « العميل » أو « المنتسب » وفق الحلقات المتتابعة فى « البناء الماسونى المنظم » :

قَسَم الدرجة الأولى : « أنا ..... فى حضرة « المهندس الأعظم » للعالَم « والمحفل » المبجل الفاضل والمأذون « للماسون الأحرار » المنعقد بانتظام والمكرَّس تماماً ، وبكامل إرادتى ورضائى وبموجب هذه الوثيقة ، أعد وأُقسم بإخلاص وجدية أننى دائماً أدس وأخفى ولا أكشف أبداً أى جزء أو أجزاء ، أى نقطة أو نقاط ، من الأسرار التى تخص أو تنتمى الى « الماسون » الأحرار فى « الماسونية » التى عُرِّفت لى أو التى سوف تُوَّصل إلىَّ الآن أو فى أى فترة زمنية مستقبلة ، إلا لأخ أو إخوة صادقين موثوق به أو بهم ، وحتى هذا أو هؤلاء لا يُنقل له أو لهم إلا بعد تجربة حقة وامتحان قاس أو من خلال معلومات مؤكدة بأنه أو أنهم جدير أو جديرون بالثقة وفى وجود محفل كامل ومضبوط ومنظم للماسون القدماء .

كذلك فإننى أقسم بجدية أننى لا أكتب هذه الأسرار ولا أرسمها ولا أنقشها ولا أحفرها ولا أُبينّ معالمها أو أُخططها ولا أتسبب فى أن أجعلها تُؤدَى على النحو السابق بواسطة الآخرين . وإن كان فى استطاعتى أن أمنعها أن تُؤدَى على أي شيء متحرك أو غير متحرك تحت قبة السماء .. لأى حرف أو شخص أو رقم قد يصبح مقروءاً أو واضحاً أو معلوماً لنفسى أو لأى أحد فى العالَم

حتى تظل فنوننا وآدابنا السرية وطلاسمنا وشعائرنا وطقوسنا المخبوءة بعيدة الاحتمال لأن تُكشف أو تُعرف .

ومن خلال القَسَم ينبغى علىَّ أن ألاحظ ذلك دون أى انحراف أو مراوغة أو تحفظ عقلى . وأقل عقوبة فى حالة انتهاكها أن يُقطع حلقى ويُنزع لسانى من جذوره وأُدفن فى رمال البحر عند المياه المنخفضة حيث ينحسر المد ويندفع مرتين كل أربع وعشرين ساعة ، أو بالعقوبة الأشد تأثيراً وهى أننى أوصم بالعار كفرد حانث فى قَسَمه بطريقة ماكرة ، خال من كل القيم الروحية والخُلُقية وغير صالح لأن أستقبل فى هذا المحفل المبجل أو أى مجمع أو جمعية شريفة تُقدِّر الشرف والفضيلة فوق المزايا السطحية والرتبة والثروة » !!

قَسَم الدرجة الثانية : « أنا ..... فى حضرة البنَّاء الأعظم للعالَم و « المحفل » المبجل والرفيع للشغَّالين الماسون ، المنعقد والمجتمع بانتظام ، والمكرَّس تماماً ، بإرادتى الحرة ورضاى ، وبموجب هذه الوثيقة ، أعد وأُقسم بجدية ووقار ، أننى أخفى ولا أكشف أبداً أياً من الأسرار والطلاسم التى تخص الدرجة الثانية فى « الماسونية » الملقبة « الزملاء أرباب الحرفة » لأى أحد داخل جديد فى الدرجة ، ولا لأى أحد فى هذا العالَم الجاهل غير « الماسونى » .

أكثر من هذا ، فإننى أرهن نفسى لأن أسلك « كشغَّال محترف » مخلص وصادق ، أرد على الإشارات وألبى الاستدعاءات ، وأحافظ على المبادىء المحصورة فى الدرجة السابقة .

وهذه النقاط السابقة والعديدة ، أُقسم بوقار أن أراعيها دون انحراف أو مراوغة أو تحفظ عقلى من أى نوع ، وعقوبتها فى حالة انتهاك أى منها ، ليست أقل من أن أترك شق صدرى الأيسر يُفتح ويُنزع قلبى منه ويُعطى لطيور السماء الجارحة أو يُلقى فريسة لوحوش الغابة المفترسة » !!

قَسَم الدرجة الثالثة : « أنا ..... فى حضرة العلى و « المحفل المبجل » الفاضل « لأستاذية الماسون » المشكّل على نحو واف ، والمنعقد بانتظام والمكرّس تماماً ، برضاى وإرادتى الحرة ، أُقسم بجدية ، على هذه الوثيقة وبموجبها وأعد ، أننى دائماً أُخبىء وأخفى ولا أكشف أبداً أياً من الأسرار والطلاسم التى تخص أو تنتمى إلى درجة الأستاذية الماسونية لأى أحد فى العالم ، إلا لمن له أو لهم من المنتسبين بطريقة مضبوطة ومشروعة ، وليس له أو لهم ، إلا بعد تجربة حقة واختبار قاس أو اقتناع تام أنه أو أنهم جديرون بهذه الثقة أو فى وجود محفل « أستاذية ماسونية » مفتوح كما ينبغى ...

وأيضاً أضع نفسى رهن التمسك بالمبادىء ، وأن ألبى وأطيع كل الإشارات والنداءات القانونية المرسلة إلىّ من محفل « الأستاذية الماسونية » إن كان فى استطاعتى ، ولا ألتمس أى عذر إلا المرض أو الضرورات الملّحة أو مهنتى الخاصة أو العامة .

وأيضاً أتعهد بجدية أن أحافظ وأتمسك « بالنقاط الخمس للزمالة » قولاً وفعلاً ، وأن يدى التى أعطيت للأستاذ الماسونى ستكون ضماناً للإخوة ، وأن قدمى ستذكرنى برغباته ، وأن أكشف له قلبى لإنشاء عمود للدفاع والمؤازرة المشتركة ، وأن ابتهالاتى اليومية ستذكرنى برغباته ، وأفتح قلبى لأساعده فى حالة ضعفه ، وأريحه من حاجياته دون ضرر لنفسى أو جماعتى ، وأن صدرى سيكون مستودعاً أميناً لأسراره .....

وأخيراً ، أننى أحافظ على شرف الأستاذية الماسونية وأصونها بعناية كشىء يخصنى ، ولا أُوذيه بنفسى ، ولا أسمح بمعاناته من الآخرين إن كان ذلك فى استطاعتى منع ذلك ، وأطرد أى تشويه فى سمعة اسمه الطيب ، وأحترم بشدة طهارة أولئك القريبين والأعزاء عليه ، فى أشخاص زوجته وأُخته وطفلته .....

كل هذه النقاط ، أُقسم بوقار ، أن ألأحظها دون أى انحراف أو مراوغة أو

أى تحفظ عقلى من أى نوع ، فى ظل عقوبة - فى حالة فسخ أى منها - ليست أقل من أن أشطر نصفين ، وتُحرق أحشائى لتصير رماداً ، وهذا الرماد يُبعثر على سطح الأرض ويُذرى بواسطة الرياح الأربع الأساسية للسماء ، حتى لا يُوجد أى أثر أو ذكر لهذا البائس الخسيس ، بين الناس ، وبخاصة « الأساتذة الماسون » !!

قَسَم الدرجة الملوكية : « أنا ..... فى حضرة الإله الحى الحق الأعلى ، وهذا المحفل « للعقد الملوكى المقدس » المشكّل والمجتمع والمنعقد بطريقة مشروعة ، بإرادتى الحرة ورضاى ، أُقسم على هذه الوثيقة وبموجبها ، وأعد ، بجدية أننى دائماً أُخفى وأدس ولا أكشف أبداً ، أياً من الأسرار والطلاسم المحددة لهذه الدرجة العليا ، الملقّبة « درجة أورشليم الملوكية المقدسة » ، لأى أحد فى العالم إلا أن يكون رفيقاً صادقاً ومشروعاً « للطبقة » والذى أجد أنه كذلك بعد اختبار قاس .

وأُقسم أيضاً بجدية وحزم أننى لن أجرؤ على نطق « الاسم السرى المقدس » الذى قد يُنقل إلىّ الآن لأول مرة ، إلا فى حضور وبمساعدة اثنين من « رفاق المرتبة » ، أو فى وجود « محفل عقد ملكى » مشكّل بطريقة مشروعة .....

وأُقسم بحزم وجدية أن أراعى هذه النقاط دون انحراف أو مراوغة أو تحفظ عقلى من أى نوع ، فى ظل عقوبة - ليست أقل - فى حالة فسخ أو آنتهاك أى منها - من معاناة فقدان الحياة بقطع الرأس » !!

* * *

بهذه الكيفية وقد دُفع المنتسب أو العميل إلى « حالة خضوع ذليل كذل العبد » تصل « الخامة » الماسونية الى « وعدها المحتوم » لتصير « شيئاً » قابلاً « للتشكيل والصياغة » « وفق خطة وتصميم » ..... مجرد « مادة طيّعة » « لا تستعصى » على الصب فى قالب « البناء المنظم » !!

فمن خلال « الدرجات المتتابعة » أو « الحلقات المتدرجة » فى « السلك المخبوء » والتى تمثل « العقود الزمنية » فى « عمر الضياع » يتم « تدريب » « الماسونى » على « الأسرار والطلاسم والرموز » « فينغسل دماغه » من كل « فكر قديم » يزاحم « الخطة والتصميم » « ويتلبد ذهنه » فلا يُعد قادراً على الوفاء لأى عملية عقلية تراجع أو تربط أو تحلل أو تستنبط أو تستنتج أو تتذكر ، لأن « السالكين » قد أصبحوا « كالغنم غباوة ورؤوسهم مملوءة بالفراغ »!!

« فانشلّ التفكير » ولم يعد يعى إلا « الدور المرسوم » المحدَّد « لكل مرحلة » من مراحل « السبك » فى « البناء المنظم » !!

لقد « انفسخ ولاؤه » من كل دين أو عُرف أو قانون أو تشريع ، « وانفك ارتباطه » بأى وطن أو أهل أو قوم ، و « بات أداة للدورة » المجنَّد لها فحسب ، و « أُفرغ وجدانه » من كل قيمة أو عاطفة أو مشاعر ، إلا تلك التى « ربطوه » بها فى معطيات « العهد » !! فى مراتب « الأخ » و « الزميل » و « الأستاذ » و « الرفيق » ..... أخوة وزمالة وأستاذية ومرافقة « الدائرة الجهنمية » بالطبع !!

لقد « أقسم » على « إخفاء الرموز والأسرار والطلاسم » عن عالَمنا الجاهل !! « الغير ماسونى » ، « والتزم » بأنه « لو ضيَّع » أى طلسم أو رمز أو أفشى أى سر أو خبء ، كتابة أو رسماً أو نقشاً أو لفظاً ، فإنه « راض » فى اقتناع تام « بالجزاء الوحشى » من خلال عقوبات أقلها « قطع الرأس » أو « قطع الحلق ونزع اللّسان من الجذور » و « الدفن فى رمال شاطىء البحر » حيث « يعذبه المد والجزر » مرتين كل أربعة وعشرين ساعة ، أو أن « يُشق صدره » « ويُنزع قلبه » « ليُعطى لطيور السماء الجارحة » أو « يُلقى فريسة » « لوحوش الغابة الضارية » أو أن « يُحرق جثمانه ليصير رماداً » « يُذرّى على

سطح الأرض » « تُحركه رياح السماء الأربع » حتى « لا يبقى أى أثر أو ذكر » لهذا « البائس الخسيس الموصوم بالعار » !!

أبعد ذلك خسران !! ؟

* * *

● **حاشية :**

من الطَريف أن الدكتور محمد حرب عبد الحميد ، فى ترجمته وتقديمه وتحقيقه لكتاب « مذكرات السلطان عبد الحميد - دار الأنصار القاهرة » قد أورد وثيقتين عن كتاب بالفارسية « سيد جمال الدين مشهور به أفغانى ، لمؤلفيه : أصغر مهدوى وأبرج أفشار ، طهران ١٣٨٣ هـ » الوثيقة الأولى عن صورة الطلب الذى قدَّمه جمال الدين الأفغانى للانخراط فى سلك الماسونية ، والوثيقة الثانية صادرة عن « لوج كوكب الشرق » الماسونى بالقاهرة حول انتخابه « رئيساً محترماً » للوج !!

والأهم - عندى - هنا ليس واقعة دخول جمال الدين الأفغانى فى الماسونية ووصوله إلى مرتبة « رئيس محترم » ، ولا كذلك عبارة « إخوان الصفا وخلان الوفا » الواردة فى طلب الالتحاق إلى « أرباب المجمع المقدس الماسون الذى عن الخلل مصون » أصحاب « المجمع المطهر والمنتدى المفتخر » !!

ولا يهم كذلك كتابة التاريخ العبرى !! - المصاحب للتاريخ الميلادى - الذى أُرِخَتْ به الوثيقة الثانية فى أعلاها من ناحية اليمين ، فذلك أمر يتفق مع طبائع الأشياء ، وطبائع الأشياء أنها ماسونية اليهود أو يهودية الماسون !!

إنما تعنينى كلمة « القادوم » التى وردت فى رد « اللوج » على قبوله « رئيساً محترماً له » فى عبارة :

« وعن أمر الرئيس محترم الحالى أدعو أخوتكم للحضور يوم الجمعة القادم !!

الجارى الساعة - ٢ عربى بعد الغروب إلى محفل هذا اللوج لأجل استلامكم « القادوم » بعد إتمام ما يجب من التكريز الاعتيادى » .

والقادوم - كما نعلم - آلة للنجر والنحت والبناء يستخدمها النجّارون والبنّاءون .

والرمز هنا واضح بلا أحجية أو ألغاز ، يرى الإنسان مغزاه ، عندما لا تُخطىء العين تقدير الأبعاد .

إنها العلاقة المميزة والطريق المرسوم والدور المحدَّد للمحافل الماسونية فى غايتها النهائية :

بناء الهيكل الإسرائيلى من جديد على جبل « المريا » فى « أورشليم » !!

* * *

obeikandl.com

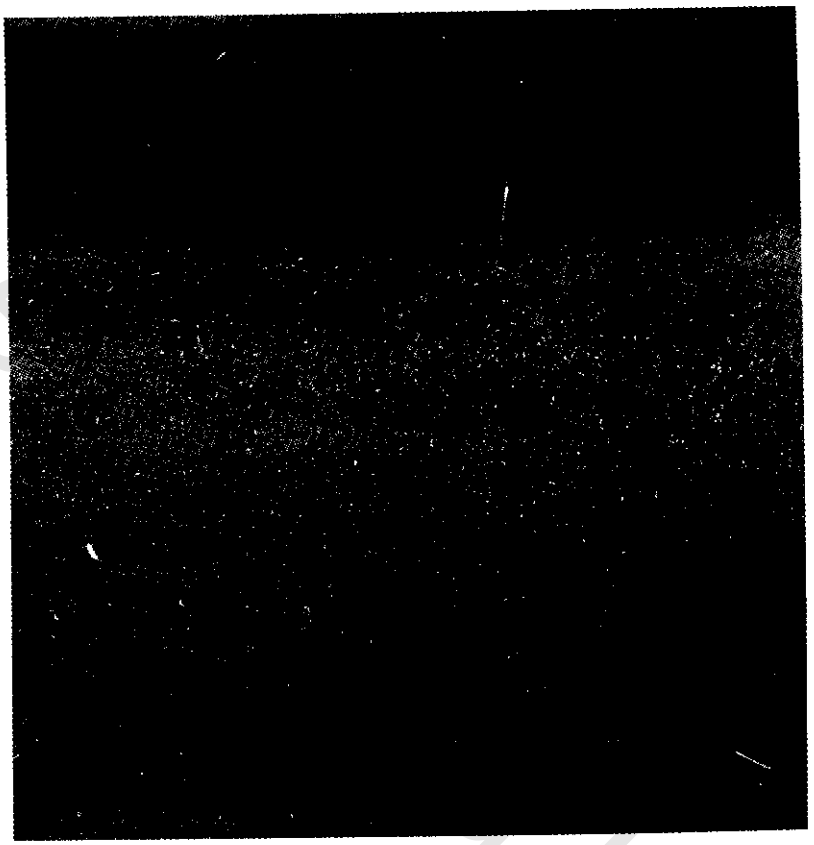

صورة الطلب الذى قدّمه السيد جمال الدين الأفغانى للانضمام إلى الماسونية (عن كتاب سيد جمال الدين مشهور به أفغانى ، طهران ١٣٨٣ هـ) .

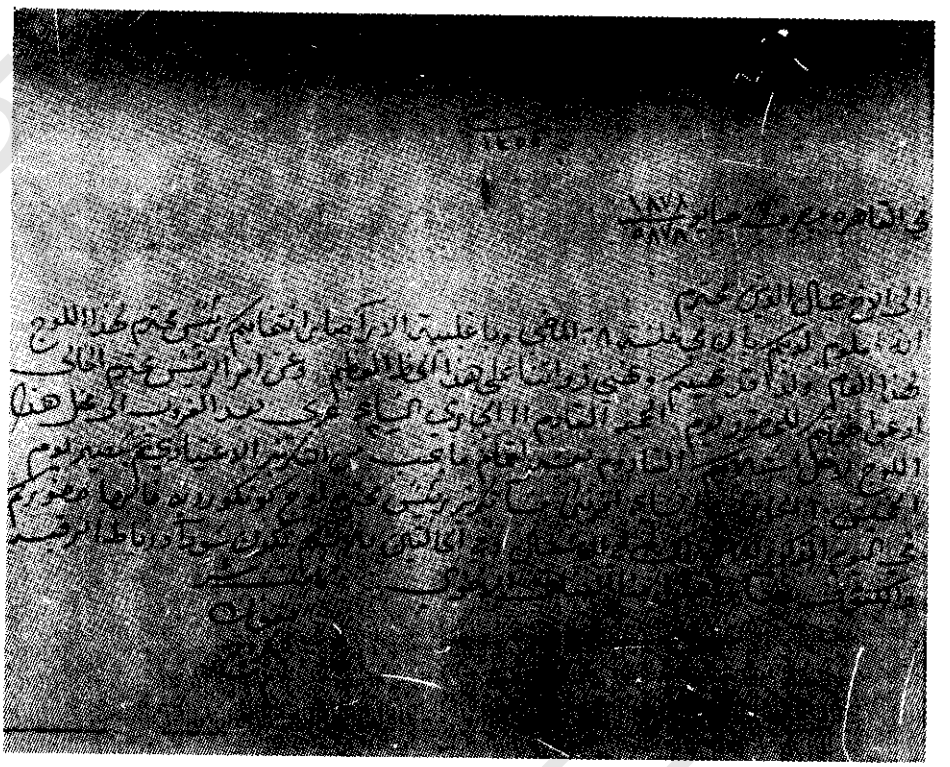

صورة لوثيقة صادرة عن لوج كوكب الشرق الماسونى القاهرة إلى السيد جمال الدين الأفغانى حول انتخاب السيد رئيساً للوج (عن كتاب أصغر مهدوى وزميله) .

تذييل

قلتُ فى هذا الفصل ، إنه من خلال الدرجات المتتابعة أو الحلقات المتدرجة فى السلك المخبوء التى تمثل العقود الزمنية فى عمر الضياع ، يتم تدريب الماسونى على الأسرار والطلاسم والرموز ، فينغسل دماغه ويتبلد ذهنه فَينْشَل تفكيره ولا يعد يعى إلا الدور المرسوم المحدَّد لكل مرحلة من مراحل السبك فى البناء المنظَّم .

ويقول البروتوكول التاسع لأحبار الماسون المسمى « بروتوكولات حكماء صهيون » : « ... وإننا نسخّر فى خدمتنا أُناساً من جميع المذاهب والأحزاب : من رجال يرغبرن فى إعادة إنشاء الملكيات ، وإشتراكيين ، وشيوعيين ، وحالمين بكل أنواع الطوبيات ، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج ... »

أى حميراً عليها البرادع ، يركبها قادة الماسونية العالمية ، مسخّرين لغاية محدودة هى عودة اليهود وجمعهم من الشَتات إلى فلسطين ... ثم - وهو الأهم - إعادة البناء الثالث للهيكل الإسرائيلى فى القدس على أنقاض المسجد الأقصى !!

وأوضحتُ بالدليل القاطع الدرجات الماسونية الرسمية .

وكم هو تجلى !!

فبعد عام ونصف من صدور الطبعة الأولى للكتاب ، قرأتُ فى صحيفة الشعب الصادرة فى تاريخ ١٨ أغسطس ١٩٨٧ - الصفحة الرابعة - تحقيقاً صحفياً كتبه الأستاذ أبو العباس محمد وصوَّر وثائقه الأستاذ حسن التونى - أجزل الله لهما المثوبة .

● التحقيق المعجب يتحدث عن جمعية تسمى « جمعية الحمير المصرية» وتاريخها فى عمر الضياع أكثر من نصف قرن ، والدرجات فيها تناظر الحلقات

الماسونية الرسمية لكن فى عرى صريح يُبرز الدور الفعلى للمسخَّرين فى خدمة الصهيونية ، وأعضاؤها كانوا من قبل من السالكين أو المنتسبين فى وإلى « جمعية الماسونية المصرية » الملغاة رسمياً عام ١٩٦٣ ، والأعضاء حالياً فى بدائلها من الروتارى والليونز .

● وننقل بالحرف بعض ما جاء فى التحقيق المشار إليه آنفاً :

بلغ عدد أعضاء جمعية الحمير المصرية حتى الآن ٣٥ ألف عضو ، منهم عدد كبير جداً من نجوم المجتمع ، وعمرها أكثر من ٥٦ عاماً حيث بدأت تُمارس نشاطها منذ عام ١٩٣٢ ... بدأ زكى طليمات فى عام ١٩٣٢ تأسيس جمعية الحمير المصرية التى انضم إليها عدد كبير من المفكرين والكتّاب والفنانين وغيرهم ، وفى مقدمة هؤلاء الفنان سيف وانلى ، والفنان سيد بدير ، وشكرى راغب أول مدير مصرى فى دار الأوبرا .

● رئيس شرف الجمعية الدكتور محمود محفوظ وزير الصحة السابق الذى يقول : « إن جمعية الحمير المصرية الغرض منها انضمام خاصة الخاصة الشعور بأشياء ربما لا يراها الإنسان ذاته .

باختصار هى تهدف إلى إطلاق طاقات القادرين وعطائهم ، لتصل إلى غير القادرين .. » ويقول المرسى خفاجى رئيس الجمعية والحاصل على لقب « حامل الحدوة » ضمن اثنين آخرين هم فقط الذين حصلوا على هذا اللّقب وهم زكي طليمات مؤسس الجمعية وشكرى راغب : « إنه يكفى الحمار فخراً أن يكون شعاراً للحزب الوطنى الديمقراطى الأمريكى والذى يُعتبر أكبر الأحزاب هناك ، هذا بالإضافة إلى أن الرئيس الفرنسى قد عزم على أن يتولى رئاسة جمعية الحمير الفرنسية والتى أُسست عام ١٩١١ بعد انتهاء فترة رئاسته لفرنسا » !

* * *

● البداية حرحور والنهاية حمار !

الطريف أن شروط العضوية ليست صعبة ، بل من حق أي مواطن الانضمام إليها ، لكن الصعب هو الحصول على لقب حمار . لماذا الصعوبة فى الحصول

على هذا اللّقب ؟ الإجابة ببساطة أن العضو عندما ينضم تُقَدَّر له الرتبة والوظيفة حسب مجهوده ونشاطه وعطائه .

١ - فعند بداية الانضمام يحصل العضو الحديث على لقب « **حرحور** » وهو ما يعنى صغير الحمار بعد ولادته .

٢ - ثم « **حامل اللجام** » أى الحمار فى شبابه ، أى « **الجحش** » .

٣ - وإذا أثبت العضو إخلاصاً فى تقديم العمل وبذل العطاء ، يحصل على لقب « **حامل البردعة** » أى « **حمار** » ويحصل العضو على هذا اللقب بصعوبة بالغة لدرجة أن مائتين فقط من بين ثلاثين ألفاً حصلوا عليه .

٤ - أما أرقى وأرفع الدرجات الوظيفية فى سلم جمعية الحمير فهو « **حامل الحدوة** » فقد أعطى هذا اللّقب لثلاثة فقط : زكى طليمات - شكرى راغب - وأخيراً : المرسى خفاجى .

* * *

• مراسلات الأعضاء :

يراسل أعضاء الجمعية بعضهم البعض مستخدمين النصوص والأصوات الحميرية كتابة :

فقد كتب العضو « رشدي إسكندر » عضو الجمعية بالولايات المتحدة على كارت معايدة مرسلاً إلى رئيس جمعية الحمير بالقاهرة : « مع خالص نهيقي أيها الحمار العزيز ، كل عام وأنتم بخير » .

« أيضاً كتب المرسي خفاجي رئيس الجمعية كارتاً لزوجته - وهى حمارة أيضاً - يطلب منها إعطاء كفنه وهو من ضمن أنشطة الجمعية وخدماتها للموتى » .

* * *

• اكتشف الحمير أنهم حميراً :

ويوضح المرسي خفاجي أن فكرة انضمامه للجمعية وإنضمام آخرين جاءت بعدما اكتشفوا أنهم حمير بالفطرة ، وأنه قد تأكد تماماً أنه حمار عندما زار زكي طليمات في منزله في الخمسينات ليكتب بعدها طلب العضوية .. « بعد النهيق.. أرجو النظر في طلب عضويتي » .

* * *

• الحمير الكبار :

بقى أن تعرف أهم الشخصيات التي انضمت للحمير وأصبحت حميراً بعد عناء ، ومنها الدكتور نبيل علوبة ، الدكتور محمود محفوظ وزير الصحة السابق ، سفير أندونيسيا السابق في القاهرة محمد حسان ، الفنانة نادية لطفي ، د . عفت عبد الباسط الأستاذ بكلية زراعة مشتهر ، الكاتب الساخر أحمد رجب ، ... بالإضافة إلى الأعضاء الذين سبق ذكرهم ، ولكن هل جميعهم حصلوا على لقب حمار ؟ أؤكد أنهم يبذلون قُصارى جهدهم من أجل نيل هذا الشرف !!

* * *

• هل هناك علاقة بين الماسونية والحمير ؟

يقول صاحب التحقيق : هل توجد علاقة بين الماسونية وجمعية الحمير المصرية . سؤال ألح علينا بشدة ويبحث عن إجابة ؟ حدث ذلك عندما رأينا مجموعة من الشخصيات المهمة ينضمون إلى جمعية الحمير المصرية وهم بعينهم الشخصيات المؤسسة والنشطة في نوادي الروتاري والليونز !!

وما نعرفه عن نوادي الروتاري والليونز يكشف لنا عن أهداف خفية خطيرة تتستر وراءها جمعية الحمير ... فالمعلوم عن هذه النوادي أنها مراكز خطيرة تدعو للماسونية مستغلة شعار المحبة والسلام والخدمات الاجتماعية والخيرية ..... هذه واحدة .

أما الثانية ؛ فهى أن هؤلاء وهم محمود محفوظ وزير الصحة السابق ، وزكي طليمات ، ونادية لطفي ... وآخرون ، أعضاء في الروتاري وفي المحافل الماسونية !!

وتحديداً زكي طليمات - مؤسس الجمعية - هو أحد أعضاء الماسونية في مصر كما جاء في عدد يـ ١٩٧٧ من مجلة الهلال .

وبالنسبة للدكتور محمود محفوظ رئيس شرف جمعية الحمير . فقد أورد الزميل الصحفي « حازم هاشم » في كتابه « المؤامرة الإسرائيلية على العقل

المصري » أنه أحد الذين يحرصون كل الحرص على التطبيع مع إسرائيل ودعم التعاون الثقافي والفني معها .

كل ذلك توقفنا أمامه ورأينا من الضروري طرحه ونحن نكتب تحقيقاً « حول جمعية الحمير » هذه لنعرف هل هناك علاقة بينها وبين الماسونية ، وماذا يريد هؤلاء بالتحديد ؟!!

شيء آخر أود الإشارة إليه ، وهو أن المصادر المالية تُقَدِّر بمبالغ ضخمة جداً وتُقَدِّم خدمات واسعة بواسطة الجمعية .. فمَن هؤلاء الذين لا يريدون كشف أسمائهم بحجة أنهم من أهل الخير ، وإذا كانوا كذلك فما هو دور الجمعيات الخيرية الإسلامية ، أليس من الواجب أن تقوم هى بتلقي هذه التبرعات الخيرية إذا كانت بحق لصالح الخير ولخدمة الإنسانية ؟

بقى أن نذكر أن الرئيس الفرنسي « فرانسوا ميتران » عقب إنهاء فترة رئاسته سيتولى رئاسة جمعية الحمير بفرنسا !!

ولكن في الوقت نفسه ، أكدت مصادر متعددة أنه لولا اختياره رئيساً للمحفل الماسوني في فرنسا بتوجيه من شقيقه « جاك ميتران » لما كان رئيساً لهذه الجمعية !!

أخيرا .. ونحن نورد هذه المعلومات السريعة التي علمنا بها ، نزيد إجابة شافية كافية لإزالة كل الشكوك التي أحاطت بجمعية الحمير المصرية والتعرف على مدى الارتباط بين الحمير والماسونية (أ . م) .

* * *

جمعية الجمعيات المصرية "كيان الناس"

بلغ اجمالي مصاريف الجمعية عن الفترة من ١٩٨٦/١١/١ إلى ١٩٨٧/٦/٣٠ مبلغ

مصاريف

وكالة ١٤٨١٢٥/١١٠ وصاريف متنوعة كما يلي :-

مصاريف

أولا :	مشروع وادي النطرون	٤٠٠٦,٢٥٠
ثانيا :	مشروعات لتعرية القشرة الجلدية وسيلازما	١٤٥٤,٥٠٠
	دون مذكرة	
ثالثا :	اعانات لجمعيات وأفراد كاردن	١٢٩٤٠,-
	وكرتم	
رابعا :	[illegible]	١٥٤٠,-
خامسا :	[illegible]	١٢٧١٨٩,٨١٠
سادسا :	[illegible]	٢٦,٧٥٠

أمين الصندوق — رئيس الجمعية — رئيس المجلس